

الدرس 532 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنتظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة وسط جو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - 00:00:00

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي. بسم الله الرحمن الرحيم فالحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال عبيد الله رحمه الله - 00:00:40

وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن ازار عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي - 00:01:01

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن أبي عبيد مولى ابن ازهر ابو عبيد مولى ابن ازهر هذا احد آحاد محدثي المدينة معروف متى رحمه الله سنة ثمانية وتسعين نعم. عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الصحيح - 00:01:20

متى رضي الله عنه سنة سبع وخمسين او ثمان وخمسين او تسع وخمسين. نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحكم ما لم يعجل. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحكم - 00:01:51

ما لم يعجل وقد فسرها هنا العجلة بقوله صلى الله عليه وسلم فيقول قد دعوت فلم يستجب لي. هذه العجلة يقول قد دعوت فلم يستجاب لي فيترك الدعاء حينئذ. هذا الحديث رواه مسلم ايضا ولفظه في صحيحه انه - 00:02:10

صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعه باثم ولا قطيعة رحم ما لم يستعجل قالوا يا رسول الله ما الاستعجال فقال صلى الله عليه وسلم يقول قد دعوت قد دعوت فلم ارني يستجيب لي فيستحسن عن ذلك ويدع الدعاء. هذا - 00:02:33 ولماذا يعني القصد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ان ربنا سبحانه يستجيب لاحدنا ما لم يبطل الاحد نال اجابة دعوته باستعجاله واستحسانه وتركه الدعاء. وهذا قبيح جدا لانه كان هذا الداعي يقول - 00:02:58

قد عندما يقول قد دعوت قد دعوت كانه يقول في نفسه قد دعوت قد ما استحق اجابة الدعاء فلم يستجب لي يعني انني قد دعوت وقد دعوت قدر ما يستجيب ما يستجاب لي فلم يستجاب لي كأنه حينئذ - 00:03:22

ينسب ربه الى البخل انه هو كان منه الذي يترتب عليه استجابة ربنا وربنا سبحانه لم يفعل الى ربه البخل وهذا غاية في القبح. ومثله في القبح. ان ذلك يدل على ضعف اليقين عند صاحبه - 00:03:40

ضعف اليقين يلزم منه القنوط وقال ربنا سبحانه حكاية عن ابراهيم عليه السلام قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولعل الانسان ايضا يقنط آآ من من رحمة ربه من استجاب دعوه دعوته - 00:04:04

لما يعلم نفسه من نفسه من التقصير من المعصية ينظر الى تلك المعصية وينظر بازائها اه فيما يراه هو عدم الاستجابة فيدعوه ذلك الى القنوت ويربط هذا بذلك. فيقول انما لم يستجب لي لاني - 00:04:25

هذا العاصي في هذا يقول سفيان بن عيينة رحمة الله لا يمنعن احدكم الدعاء ما يرى من نفسه من قصير فان الله عز وجل استجاب لشر خلقه وهو ابليس لا تعرفون شر خلق الله - 00:04:47

هو ابليس قال رب انظرني الى يوم يبعثون. قال ربى فانظرني الى يومئذ قال فانك من المنظرين. فاستجاب الله دعوه تشر خلقه فـ 00:05:08
بيأس حينئذ احد من ان يستجيب له ربه ثم ينبغي ان يعلمها هنا شيء -

ان استجابة ربنا سبحانه ليست محصورة في تجيز هذا المراد لصاحبـه. ليس محصورة في ان يرى هذا الداعي ما دعا ماثلا له بين يديه. ليست هذه الصورة الوحيدة التي يقع بها الاستجابة - 00:05:30

الاستجابة ربنا لها صور رواه الامام احمد وابو يعلى عن ابـي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله بدعـة ليس فيها اثم ولا قطـيعة رحم - 00:05:50

الـ اعطـاه الله بها اـحدى ثـلـاث اـما ان يـعـجل لـه دـعـوـتـه وـاما ان يـدـخـرـه لـه فـي الـاـخـرـة وـاما ان يـصـرـفـعـنـه مـنـالـسـوـءـ مـثـلـهـ فـاـذـا اـسـتـعـجـلـ الـاـنـسـانـ اـبـطـلـ عـلـىـ نـفـسـهـ كـلـ ذـلـكـ - 00:06:13

مـمـ قـالـ عـبـيـدـ اللهـ رـحـمـهـ اللهـ وـحـدـثـيـ عنـ اـبـنـ شـهـابـ عـنـ مـالـكـ عـنـ اـبـنـ شـهـابـ عـنـ اـبـيـ عـبـدـ اللهـ الـاـغـرـ وـعـنـ اـبـيـ سـلـمـةـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ اـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ يـنـزـلـ رـبـنـاـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ كـلـ لـيـلـةـ اـلـىـ السـمـاءـ الدـنـيـاـ حـيـنـ - 00:06:35

فـيـبـقـيـ ثـلـثـ الـلـيـلـ الـاـخـرـ فـيـقـولـ مـنـ يـدـعـونـيـ فـاـسـتـجـيـبـ لـهـ ؟ مـنـ يـسـأـلـنـيـ فـاعـطـيـهـ ؟ مـنـ يـسـتـغـفـرـنـيـ فـاـغـفـرـ لـهـ قـالـ عـبـيـدـ اللهـ رـحـمـهـ اللهـ حـدـثـيـ عـنـ مـالـكـ عـنـ اـبـيـ عـنـ اـبـنـ شـهـابـ مـحـمـدـ بـنـ شـهـابـ الـزـهـرـيـ الـاـمـامـ الـمـعـرـوـفـ مـاـتـ رـحـمـهـ اللهـ سـنـةـ اـرـبـعـ وـعـشـرـيـنـ وـمـئـةـ. عـنـ اـبـيـ - 00:06:55

لـعـبـدـ اللهـ الـاـغـرـ. اـبـوـ عـبـدـ اللهـ وـاسـمـهـ سـلـمـانـ الـاـغـرـ الـجـهـنـيـ مـوـلـاهـمـ اـحـدـ الثـقـاتـ مـنـ روـاتـيـ وـمـحـدـثـيـ الـمـدـيـنـةـ نـعـمـ وـعـنـ اـبـيـ سـلـمـةـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ الـزـهـرـيـ الـقـرـشـيـ الـمـدـنـيـ التـابـعـيـ الـاـمـامـ الـثـقـةـ الـمـعـرـوـفـ. تـقـدـمـتـ - 00:07:22

تـرـجـمـتـهـ اـيـضاـ مـاـتـ رـحـمـهـ اللهـ سـنـةـ اـرـبـعـ وـتـسـعـيـنـ. هـمـ. عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ اـبـوـ هـرـيـرـةـ مـعـرـوـفـ نـعـمـ اـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ يـنـزـلـ رـبـنـاـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ كـلـ لـيـلـةـ الـىـ - 00:07:43

الـدـنـيـاـ حـيـنـ يـبـقـيـ ثـلـثـ الـلـيـلـ الـاـخـرـ قـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـنـزـلـ رـبـنـاـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ كـلـ لـيـلـةـ الـىـ سـمـاءـ الدـنـيـاـ حـيـنـ يـبـقـيـ ثـلـثـ الـلـيـلـ الـاـخـرـ اـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ فـيـ هـذـاـ النـزـولـ الـمـنـسـوـبـ الـىـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ - 00:07:59

مـعـ اـتـفـاقـهـ عـلـىـ صـحـتـهـ وـتـبـوـتـ النـقـلـ بـهـ اـلـاـ شـذـاـذاـ مـنـ الـمـعـتـزـلـةـ وـالـخـوـارـجـ. وـالـفـالـمـأـمـ مـجـمـعـةـ عـلـىـ صـحـةـ هـذـاـ النـقـلـ وـتـبـوـتـهـ لـكـنـهـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ تـفـسـيرـ النـزـولـ الـمـضـافـ الـىـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ - 00:08:18

فـقـالـتـ اـطـائـفـهـ هـذـاـ مـعـنـىـ آـآـقـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـنـزـلـ رـبـنـاـ ايـ يـنـزـلـ مـلـكـ رـبـنـاـ قـولـواـ رـبـنـاـ تـنـزـلـ رـحـمـةـ رـبـنـاـ فـهـذـاـ عـنـدـهـمـ مـنـ بـابـ حـذـفـ الـمـضـافـ وـاقـامـ الـمـضـافـ الـىـ مـقـامـهـ. وـهـذـاـ مـعـرـوـفـ فـيـ نـسـاءـ الـعـرـبـ. قـالـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ الـقـرـيـةـ الـتـيـ كـنـاـ فـيـهـاـ - 00:08:40

اـيـوـةـ اـهـلـ الـقـرـيـةـ فـحـذـفـ الـمـضـافـ وـاقـيمـ الـمـضـافـ الـىـ مـقـامـهـ وـهـذـاـ تـأـوـيـلـ اـنـمـاـ حـمـلـهـ عـلـيـهـ فـرـارـهـمـ مـنـ تـشـبـيـهـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ بـمـخـلـوقـاتـهـ. لـاـنـهـ قـالـوـاـ اـنـاـ اـثـبـتـنـاـ النـزـولـ عـلـىـ ظـاهـرـهـ يـنـزـلـ رـبـنـاـ اـثـبـتـ هـذـاـ الـكـلـامـ عـلـىـ ظـاهـرـهـ يـتـرـتـبـ عـلـيـهـ اـشـيـاءـ هـيـ هـيـ مـنـ شـؤـونـ الـمـخـلـوقـ لـاـ مـنـ شـؤـونـ الـخـالـقـ - 00:09:09

لـاـنـ لـاـنـ هـذـاـ قـوـلـهـ يـقـولـنـ لـاـنـكـ اـذـاـ قـلـتـ يـنـزـلـ رـبـنـاـ وـاـثـبـتـ هـذـاـ النـزـولـ عـلـىـ ظـاهـرـهـ فـمـعـنـىـ هـذـاـ الـكـلـامـ مـعـنـاهـ اـنـ هـنـاكـ مـكـانـاـ يـنـزـلـ مـنـهـ وـمـكـانـاـ يـنـزـلـ اـلـيـهـ فـذـلـكـ الـمـكـانـ الـذـيـ نـزـلـ اـلـيـهـ فـرـغـ مـنـهـ. وـذـلـكـ الـمـكـانـ الـذـيـ نـزـلـ اـمـتـأـلـ بـهـ - 00:09:43

قـالـوـاـ هـذـاـ مـسـتـحـيـلـ فـيـ حـقـ رـبـنـاـ. رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ هـوـ خـلـقـ الـمـكـانـ فـكـيـفـ يـحـوـيـهـ مـكـانـ؟ كـيـفـ يـمـتـلـىـ مـنـهـ مـكـانـ وـيـفـرـغـ مـنـهـ مـكـانـ. هـذـاـ هـذـاـ اـنـمـاـ هوـ مـاـ يـنـتـلـعـ بـالـمـخـلـوقـ وـرـبـنـاـ سـبـحـانـهـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ فـلـابـدـ مـنـ تـنـزـيـهـ الـرـبـ سـبـحـانـهـ عـنـ مشـابـهـ الـمـخـلـوقـ - 00:10:08

هـذـاـ الـذـيـ حـمـلـهـ عـلـىـ تـأـوـيـلـ يـنـزـلـ رـبـنـاـ فـقـالـوـاـ يـنـزـلـ رـحـمـةـ رـبـنـاـ يـنـزـلـ اـمـرـ رـبـنـاـ يـنـزـلـ مـلـكـ رـبـنـاـ وـهـذـاـ اـهـ قـالـ الـبـيـضاـوـيـ رـحـمـهـ اللهـ وـهـذـاـ اـحـدـ اـئـمـةـ الشـافـعـيـةـ مـنـ الـمـتـكـلـمـيـنـ - 00:10:28

قـالـاـ لـمـ قـامـتـ الـقـوـاطـعـ يـعـنـيـ الـاـدـلـةـ الـقـاطـعـةـ عـلـىـ اـسـتـحـالـةـ الـجـسـمـيـةـ وـالـتـحـيـزـ عـلـىـ اللهـ. اـسـتـحـالـةـ الـجـسـمـيـةـ يـعـنـيـ اـنـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ لـيـسـ جـسـمـاـ كـالـجـسـمـاـ هـذـاـ مـسـتـحـيـلـ فـيـ حـقـهـ لـاـنـهـ سـبـحـانـهـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ. وـالـتـحـيـزـ هـوـ ذـاـ الـذـيـ فـسـرـتـهـ لـكـمـ اـنـهـ كـانـ فـيـ حـيـزـ وـنـزـلـ مـنـهـ الـىـ حـيـزـ فـفـرـغـ مـنـهـ - 00:10:48

حيز وممثلاً حيز اقامت القواطع على استحالة على امتناع هذا عن ربنا قال الشيخ رحمة الله امتنع حينئذ النزول على معنى الانتقال من مكان الى مكان اخض منه وذكر هذه التأويلات التي ذكرنا لكم - [00:11:17](#)

وهذا القول قول عامة المتكلمين من علماء المسلمين وتبعهم فيه ايضا بعض اهل الحديث وع ضد هذا الذي ذكروه بانه ورد يعني عاضد لهم في السنة. وهو ما رواه عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم انهم قالا - [00:11:37](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يمهد حتى يمضي شطر الليل الاول حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا ينادي فيقول هل من اه داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى - [00:12:06](#)

وهذا حديث صحيح الاسناد وفيه ثم يأمر مناديا ينادي فيقول ولكن مع ذلك فقد حكم عليه بعض ائمة الحديث بنكاره لانه مخالف هذه الرواية مخالفة لرواية الاكثرين التي فيها ينزل ربنا - [00:12:30](#)

وقد اطال الحافظ القاضي ابو بكر بن عربى رحمة الله في شرحه على سنن الترمذى في تقرير هذا المذهب وكأني به قد عرض بابن عبدالبر رحمة الله الذي اطال في تقرير عكسه - [00:12:52](#)

هذا القول الاول ذهب طائفة اخرى من العلماء الى عدم تأويل هذا الحديث واجرائه على ظاهره الذي يفهمه العرب وقت نزول الوحي قالوا ينزل ربنا سبحانه وتعالى كما قال - [00:13:08](#)

ولكن لا نقول كيف ينزل كيف لا نقول كيف وهكذا صنعوا في سائر الصفات التي يتواهم منها مشابهة الخالق سبحانه بمخلوقاته. فإذا قرأوا مثلا وجاء والملك صفا صفا؟ قالوا يجيء سبحانه كما قال ولا نقول كيف - [00:13:31](#)

واذا قرأوا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قالوا تجلى سبحانه كما قال ولا نقول كيف. اذا قرأوا يوم شافو عنساقي يقولون له ساق كما قال سبحانه. ولا نقول كيف. اذا قرأوا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديك - [00:13:53](#)

قالوا له يدان سبحانه كما قال ولا نقول كيف. وهم جرا وهذا الذي قال فيه الامام ما لك رحمة الله كل ملته المشهورة لما سئل عن الاستواء وتبعه عليها سائر العلماء. روى القاضي عياض رحمة الله في مداركه عن سفيان بن عبيدة. قال سأله رجل مالكا - [00:14:13](#) فقال على العرش استوى يا ابا عبد الله قال سفيان فاطرق ما لك مليا اطرق مليا طويلا حتى علاه الرحظاء جعل جبينه يتتصبب عرقا من فرط التفكير في هذه هذه الأمر الذي - [00:14:37](#)

ولم يسأل عنه قط قبله. كيف استوى؟ قالوا فاطرق ما لك مليا حتى علاه الرحظاء ولم وما اين مالكا وجد من وجد موجودة وجد من شيء وجده من مقالته. وجد هنا بمعنى غضب. وما رأينا مالكا وجد - [00:15:04](#)

من شيء غضب من شيء وجده من مقالته وجعل الناس ينتظرون ما يأمر به ثم سري عنه فقال الاستواء منه معلوم والكيف منه غير معقول والايام به واجب والسؤال عنه بدعة - [00:15:30](#)

لم يسألها احد قط قبلك والسؤال عنه بدعة واني لاذنك ضالا اخرجه عنني فمقالة مالك هذه طاردوها في كل هذه الصفات ينزل ربنا سبحانه النزول منه معلوم والكيف منه غير معقول والايام به واجب. يجيء وجاء ربك والملك - [00:15:52](#)

المجيء منه معلوم والكيف منه غير معقول والايام به واجب. يضحك ربك من الضحك منه معلوم. والكيف منه غير وهم جرا واما قالوا واما ما قاله اهل المقالة الاولى اهل المذهب الاول - [00:16:16](#)

ان اجراء اللفظ على ظاهره يفهم منه التحيز يفهم منه الجسمية يفهم منه فراغ مكان وملء مكان هذه اللوازم كلها انما في حق نزول المخلوق وهؤلاء الذين يثبتون اللفظ على ظاهره لا يقولون ان ربنا ينزل كما ينزل المخلوق. لا - [00:16:35](#)

انما يقولون ينزلون نزولا كيف هو هذا النزول؟ لا نعلم لكنه ليس كنزول المخلوق. قطعا ليس هو نزولا بمنأ حيز وفاء وافراغ حيز هذا نزول المخلوق وربنا سبحانه نزوله ليس كمثل نزول شيء - [00:17:02](#)

مفهوم كلام قال ابن عبد البر رحمة الله وهذا كلام ابن عبد البر لابد ان اقدم لكم اقدم له بشيء لي تفهموه. عندما نقول عندما نقول آا هذا مستحيل في حق الله - [00:17:20](#)

لماذا نقول مستحيل؟ لأن ربنا سبحانه خلق المكان عقولنا الان لا تتعقل الا شيئا في مكان كيف انت تفهم شيئا وجد قبل ان يخلق

المكان ربنا سبحانه موجود قبل ان يخلق المكان قبل ان يخلق الفوق والتحت والسماء الدنيا والسماء العليا والعرش ربنا موجود قبل ان يخلق المكان - [00:17:37](#)

وربنا موجود قبل ان يخلق الزمان. هذه كان ويكون وسيكون. هذه كلها متعلقة بالزمان. ربنا سبحانه موجود في الازل قبل خلق الزمن والمكان كيف يتعقل هذا؟ يقول ابن عبد البر رحمة الله - [00:18:06](#)

قد علم المسلمين وكل ذي عقل يعني من المسلمين ومن غيرهم ان انه ان العقل لا يعقل شيئا ليس في المكان العقل لا يعقل كائناً ليس في مكان ما ليس في مكان هو المعدوم عندنا نحن - [00:18:25](#)

ما ليس في مكان ما هو؟ معدوم وقد آقام بالدليل القاطع بالواضح من الدليل ان ربنا سبحانه كان في الازل قبل خلق المكان وربنا سبحانه ليس بمعدوم فإذا كيف يجري شبه وبينه وبين شيء مخلوقاته؟ مستحيل مفهوم الكلام - [00:18:47](#)

وهذا على كل حال النقاش بين المذهبين بين اهل المذهبين طويل جدا لا لا يتحمله هذا المكان. لكن اظهروا المذهبين هو الثاني الذي يحكيه ابن عبد البر رحمة الله ان انه يثبت للرب سبحانه ما اثبته لنفسه - [00:19:16](#)

على وفق ما تفهمه العرب زمان نزول الوحي من غير تكليف كيف هادي لا نعلمها؟ ولهموا انه لا يمكن اصلاً ان تعرف الكيف الكيف هذه كيف الشيء كيف كيف صفة الشيء مرتبطة دائماً بكيف ذات الشيء - [00:19:43](#)

الآن عندما تقول نزلت انا من سطح الدار الى داخل الدار هل هل يشكل عليك كيف نزلت؟ وانه كنت في في فوق ففرغ ذلك الفوق مني وامتنأ مني صحن الدار - [00:20:09](#)

لكن اذا قلت نزل المطر هل تفهم من نزول المطر تشابها بينه وبين نزول الانسان من فوق الى الاسفل طيب فاذا قلت نزلت درجة الحرارة هل تفهم منها ما تفهمه من نزول المطر - [00:20:27](#)

ولتكن انت عندك في ذهنك تصور لدرجة الحرارة فافهم كيف تنزل. عندك في ذهنك تصور للمطر فتفهم كيف تفهم صفة نزوله عندك في ذهنك كيف الانسان فتفهم صفة نزوله. هكذا قل في سائر الصفات. مثلا اذا قلت لك هات يدك اصافحك - [00:20:43](#)

هل هل يشكل عليك كيف هي صفة يدي؟ لماذا لا يشكل عليك ذلك؟ لأنك تعرف كيف ذاتي فيديم نائمة لذاتي لكن اذا قلت لك يا فلان نريد ان نصنع شيئاً فاعطني الابريق فمدحت اليه الابريق وقلت لك آآ اعطي - [00:21:05](#)

من يده هل تفهم انت ان يد الابريق هذه لها خمسة اصابع؟ ولها بنان ولها اظافر. ها؟ لا يشكل عليك معرفة يد الابريق لانك عرفت ذات الابرة لكن كيف صفة الرب سبحانه؟ من هذا يقولها - [00:21:23](#)

لا احد لا سبيل لمعرفة كيف صفة الرب سبحانه لانه لا احد يعرف كيف ذات الرب سبحانه وهذا هو الذي يشير اليه شيخنا رحمة الله عليه محمد سالم بن عبد الوود الهاشمي الشنقيطي رحمة الله عليه بقوله - [00:21:41](#)

في منظومته التي نظم بها المختصر خليل فقد قدم لها ابيات في العقائد. يقول فان يقول جههم كيف تاوى كيف يجي؟ فقل له كيف هو يقول وما نقول في صفات قدره فرع الذي نقوله عن نفسه فإن يقل جمعيهم كيف استوى كيف يجي فقل له - [00:21:58](#)
كيف هو ان اجبتني كيف هو؟ اجبتك كيف يجي كيف استوى. وهل يجيبني؟ طيب اذا لا اجيبك فان وما نقول في صفات قدره فرع الذي نقوله في نفسه فان يقول كيف استوى كيف - [00:22:24](#)

يجي فقل له كيف هو لا فرق بينما سميته يعد وصفاً لنا كعلمنا وجزءاً كيد. الباب في الجميع واحد فلا تكن معطلاً ولا ممثلاً وهذا هو الذي يقول فيه ابن عبد البر رحمة الله عن هذا المذهب هو الذي يقول فيه آآ ابن عبد البر - [00:22:43](#)

هو يعني قد اتفق المسلمين على يعني يقصد ائمة الامة قال قد اجمعوا على الایمان بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والتصديق بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز. لكنهم لا يكيفون شيئاً من ذلك - [00:23:11](#)

ولا يشبهونه ولا يمثلون الله بأحد من خلقه ورواه الترمذى في سنته ونسبة الى الراسخين في العلم وحکاه مذهب مالك وغيره. قال رحمة الله الترمذى في السنن قال وقال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث ونحوه من احاديث الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى في سماء الدنيا - [00:23:37](#)

انه ثبتت هذه الروايات فيؤمن بها ولا يتورع عن ان نزول بملئ فراغ وشغل فراغ ونزول كنوزل كذا وكذا لا تورع عن بها ولا يقال كيف هذا مروي عن مالك يقول الترمذى وسفيان وسفيان بن عيينة - 00:24:02

عبد الله بن المبارك جمیعاً يقولون امرؤها بلا كيف وهذا الذي يقول فيه ابن ابي زيد القیروانی مالک الصغیر عندما يقول في كتابه النوادر والزيادات يقول ولا ينبغي لأحد ان يصف الله عز وجل الا - 00:24:25

بما وصف به نفسه ولا يشبهه بشيء كذلك. وليقل هكذا يقول ابن ابي زيد وليقل له يدان كما وصف به نفسه وله وجه كما وصف به نفسه ويقف عند ما في الكتاب في عندما في القرآن. لأن الله عز وجل لا مثل له ولا - 00:24:44

شيء له ولا نظير له وهذا الذي يقول فيه الامام ابو عمرو الداني الاندلسي المالكي المشهور في ارجوزته الطويلة المعروفة بالمنبهة في هذا الصدد ومن صريح السنة الاقرار بكل ما صحت به الاثار ومن صحيح ما اتى به الاثر وشاع في الناس قديماً وانتشر - 00:25:08

نزول ربنا الى السماء في كل ليلة بلا اطراء من غير ما حد ولا تكييف سبحانه من قادر لطيف وهذا الذي يقول فيه الشيخ محمد سالم رحمة الله عليه قضية في في قضية كيفية النزول. يقول - 00:25:32

والى دنيا السماء ينزل والى دنيا السماء ينزل كل ليلة لا مثلاً ينزل مخلوق باخلاً حيزي منه وشغل حيز فميزي ميز بين نزول الخالق ونزول المخلوق فليس ليس مثله شيء وليس كمثل نزوله نزول - 00:25:52

يقول رحمة الله والى دنيا السماء ينزل كل ليلة لا مثلاً ينزل مخلوق باخلاً حيزي منه وشغل حيز فميزي. فهو العلي لا تحدده جهاداً للمعطلة والمشبهة بقى هنا شيء - 00:26:17

لابد من بيانه لمنتهي من هذا البحث انا قلت لكم ان المتكلمين من ائمة المسلمين وعلمائهم رحمة الله عليهم جمیعاً يقولون ان هذه الاحادیث وامثالها ينبغي صرفها عن ظاهرها لأن ظاهرها - 00:26:36

هاد هاد يلزم منه مشابهة الخالق بالمخلوق وقلنا ان طائفۃ المحدثین يقولون انه يجب اثباتها على ظاهرها هذه الظاهر ظاهر يفهمه والظاهر ظاهر كلما يتحدث عليهما عليه العلماء مثلاً عندما يقول المنقري رحمة الله في اضاءة الدجنة - 00:26:58

وهي منظومة طويلة في عقائد اهل السنة على مذهب الاشاعرة رحمة الله على الجميع. يقول رحمة الله واللفظ ان اوهم غير اللائق بالله كالتشبيه بالخالق فاصرفه عن ظاهره اجماعاً واقطع عن الممتنع الاطماعاً - 00:27:33

مثاله في في كلامنا هذا في هذا الحديث ان اللفظ ان اوهم غير اللائق بالله كالتشبيه بالخالق يعني النزول هنا يوهم التشبيه بالخالق فيجب صرف هذا الظاهر صرف هذا اللفظ عن ظاهره - 00:27:50

في المقالی رحمة الله يرى ان ظاهر هذا اللفظ هو ان هو هو نزول كنوزل المخلوق طبعاً هذا الظاهر يجب ان يصرف عن عن الله تعالى لأن ربنا سبحانه منزه عن مشابهة المخلوق - 00:28:08

فالظاهر بهذا المعنى يجب ان يصرف عن عن صفة الله سبحانه والظاهر الذي يقول يفهمنا العلامة يجب اثباته هو الظاهر الذي يفهمه اهل اللسان العربي وقت نزول الوحي انا قلت لكم الظاهر ظاهر - 00:28:25

ظاهر يفهمه اهل اللسان زمن نزول الوحي بسلیقتهم وظاهر يفهمه من ليس من اهل السليقة من اهل اللغة انما هو من اهل التکلف يتعلمها ليس ليس عنده اللغة سليقة ولكن عنده تکلف وتعلم. فهذا - 00:28:49

يفهم الظاهر بقياسه على الظاهر عند المخلوقين فين فيه مفهوم الكلام؟ طيب هذا الظاهر ظاهر المخلوقين يجب نفيه. والظاهر الذي يفهمه اهل لساننا وقت نزول الوحي. هذا هو الذي يثبت - 00:29:10

فال محل غير متحدد. لكن المشکل ما هو؟ المشکل هو عندما يقول اهل المذهب الاول الذين يصرفون اللفظ عن ظاهره ان اللفظ لا ظاهر له الا ما فهمناه هذا مشکل يقولو لك النزول ظاهره هو هذا الذي نحکيه لك. هو انتقال هو فراغ مكان وملأ مكان. هذا هو ظاهر النزول. لا - 00:29:29

ظاهرة له الا هذا حینتذ هذا مشکل ثم هذا ينقضه الدليل القاطع وهو ان هذا الظاهر لم يفهمه احد من الاولين لم يفهمه ابو بکر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا ابو جهل ولا ابو لهب ولا امية ابن ابي ولا عقبة ابن ابي معیط ولا امية ابن خلف - 00:30:01

لماذا قلت لكم الدليل القاطع؟ لأنه نحن علمنا ان هؤلاء جميعا سمعوا هذه الآيات هل جاء ابو بكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
فقال له اشكل علي هذا الذي قلته هذا الذي نزل في القرآن اشرحه لي - 00:30:27

كيف يقول ربنا في القرآن ليس كمثله شيء وينزل بالقرآن الرحمن على العرش استوى وجاء ربكم والملوك صفا صفا هذا مثل هذا فعل تفعله هذه الاشياء التي ربنا ليس مثلها. فهمتم؟ هل اشكل هذا على ابي بكر؟ لم - 00:30:42

عليه وهل اشكل على عمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وعبدالرحمن والزبير وغيرهم؟ لماذا لم يشكل عليهم؟ لأنهم لم يفهموا من ذلك ما فهمه من ليس من اهل اللغة سليقة فلم يشكل عليهم. ابو جهل - 00:31:03

الذي كان حريصا على هدم القرآن وعلى بيان الاختلاف فيه. لأن ربنا يتحداهم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. لو ان هذا ان هذا اختلاف من القول في القرآن - 00:31:21

كيف يقول الرحمن على العرش استوى؟ ويقول ليس كمثله شيء. ها؟ لو كان ابو جهل فهم هذا الذي فهمناه نحن الذين لسنا من اهل السرقة لقال الرحمن فيه القرآن فيه التناقض بينما هو ينزعه عن مشابهة المخلوقين اذا به يشبه بالمخلوقين لأن هذا - 00:31:36

الظاهر هل جاء ابو جهل يفعل هذا؟ لا. اذا هذا نستدل به على ماذا؟ نحن لا نقول هذا فهم ابي بكر. نقول هذا فهم ابي بكر وابي جهل هذا فهم العرب زمن التكلم بالوحى. هذه العربية - 00:31:59

فلم يفهموا هذا الظاهر مفهوم الكلام. ولهذا وهذه مسألة مهمة جدا. وهذا الذي قال فيه الشيخ رحمة الله عليه الشيخ محمد سالم ولد عدود رحمة الله عليه في في نظم له في هذه المسألة يقول - 00:32:14

الظاهر الذي عليه نبقيه موهم تشبيه برب الخلق لأن هذه الآية هذه الآيات والاحاديث ليس ظاهرها يفيد التشبيه انما موهمها هو الذي يفيد التشبيه. ما تتوهم منها لا ما تفهم منها. مفهوم - 00:32:28

قال رحمة الله الظاهر الذي عليه نبكي موهم تشبيه برب الخلق هو الذي اهل اللسان فهموه اذ نزل الوحي به عليهم فلا ابو بكر لخير الرسول يقول اشكل علي اشرحه لي. ولا ابو جهل يقول اختلافا. اثبت ما من التماطل نفي - 00:32:47

فالتماطل فاثبته لم يقل ابو جهل. وهو الذي في قول باب المرتضى رجل من علماء المالكية ايضا سيف الهدى العضبي الحسام المنتدى ما اوهم التشبيه في ما اوهم التشبيه في اياته وفي احاديث عن الثقات فهو صفات وصف الرحمن بها وواجب بها الایمان - 00:33:09

ثم على ظاهرها نقيتها ونحذر التأويل والتشبيه. قال بما الثلاثة القرون والخير باتباعهم مقررون وهو الذي ينصره القرآن والسنة الصاحح والحسان. وكم رأه من امام مرتضى من من الخلاف بناطير الرضا. ومن اجاز منهم التأويل لم ينكروا ذا المذهب الاصيل. والحق ان من اصاب واحد لا سيما ان كان في - 00:33:29

بالعقائد ووافق النص واجماع السلف فكيف لا يتبع هذا من عرف ومن تأول فقد تكلف وغير ما له به علم قفى وفي الذي هرب منه قد وقع وبعضهم عن قوله به رجع حتى حكى في منعه اجماعا وجعل اجتنابه اتباعا الى اخر ما قال رحمة - 00:33:57

الله عليه نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا سبحانه الى سماء الدنيا الى اخر ما قال صلى الله عليه وسلم - 00:34:17

هذا الحديث واباهاته المراد بذلك سوى ما تستفيده من العقيدة ثمرة ذلك عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربنا سبحانه ينزل في ثلث الليل الاخير معناه ماذا؟ وينادي كما سيأتي. هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من كذا؟ ما معنى هذا؟ هذا معناه الحظ - 00:34:36

على ان تكون من القائمين في تلك الساعة لا ينبغي ان تأتيك تلك الساعة وانت من جملة الذين من جملة نائمين الغافلين عن دعوة ربهم وعن ندائهم الان هذا الحديث هو اشبهه صار مثلا للنقاش والجدل هذا يقول شيئا وذاك يقول يختصمان وبعد ذلك الجميع ينام - 00:35:03

الحادي عشر: ثمرته حدا، ونقاش، وخصومة - 00:35:29

اين ثمerte كان الصالحون يفرحون بمثل هذه الاحاديث لانها تشجعهم على مكافحة القيام في الاسحاق عندما يسمعون هذا الحديث
يحفون من فرثهم قائمين متذللين بين يدي ربهم في هذه الاسحاق كانوا يسمعون ربهم - 00:35:46
سبحانه ينادي هل من سائل فيقولون انا؟ فيقول احد هل من مستغفر فيقول احدهم انا هل هل من داع فيقول احدهم انا عندما
يسمعون قول ربهم ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من - 00:36:08
ما يهجعون وبالاسحاق هم يستغفرون فتجدهم الاسحاق قائمين مستغفرين مصلين باكين خاشعين متذللين. عندما يسمعون قول ربهم
قل الانبيكم بخير من للذين اتوا ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله. والله بصير - 00:36:32

بـالـعـبـادـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ رـبـنـاـ اـمـنـاـ فـاغـفـرـ لـنـاـ ذـنـوبـنـاـ وـقـنـاـ عـذـابـ النـارـ. الصـابـرـينـ وـالـصـادـقـينـ وـالـقـانـتـينـ وـالـمـسـتـغـفـرـينـ بـالـاسـحـارـ نـسـأـلـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ بـاسـمـائـهـ الـحـسـنـىـ بـصـفـاتـهـ الـعـلـىـ بـاسـمـهـ الـاعـظـمـ اـنـ يـسـلـكـنـاـ فـيـ جـمـلـةـ هـؤـلـاءـ الصـالـحـينـ. اـسـأـلـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ اـلـاـ يـحـرـمـنـاـ شـرـفـ الـمـثـولـ بـيـنـ يـدـيـهـ. فـيـ تـلـكـ السـاعـةـ - 00:36:57

شرف التذلل بين يديه والازدلال اليه والاطلاع على اعتابه. بسبب ما اقترفناه من سوء الكسب امين امين ينزل رينا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يقي ثلث الليل الاخر - 00:37:28

فيفيقول من يدعوني فاستجيب له فيقول سبحانه من يدعوني فاستجيب له هذا الحرف روبي بوجهين من يدعوني بالواو بعد العين
وعليه فتكون من استفهمية وروي من يدعني بالجزم بحذف الواو فتكون من؟ شرطية - 00:37:47

طيب على روایة الواو اثباتها من يدعوني كيف يكون جواب من؟ الاستفهامية يكون منصوباً والجواب الواو الفاء اه فاستجيب له. این اجره قریباً يقول بالفاء والا فهی بان مضمرة بعد الفاء. مم. من يدعوني فاستجيب له - 00:38:20
وعلى الجزم من يدعوني كيف اكون فعلاً لا مع احنا في الروایة ما عندنا فاستجب ولا يكون لكن عندنا فاستجيبوا الفعل مرفوع این جواب شرط؟ اب: جواب من: هم - 00:38:47

ماشي قاع قريتوه جوابه الجملة الفعلية الجملة الاسمية فمن يدعوني فانا استجيب له انا مبتدأ استجيب فعل وفاعل خبر للمبتدأ والجملة كلها في محا حزم حواب الشرط. مم وهذا مثله بالقرآن - 00:39:10

فاستجيب له نزل في هذا الموضع بحث نتركه الى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه وتعالى وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
الب و الحمد لله رب العالمين - 00:40:04